5
آذار - 2022

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مركز غداً لادارة الصراع وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

- التأثير الحقيقي لهجوم إيران بالصواريخ الباليستية على العراق
- الحرب الخفية:إيران «ترد» في أربيل على ضربات «إسرائيل» السرية لمواقع الدرون الإيرانية
- كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟
- أوكرانيا ذنب الغرب
  مقابلة مع المفكر الأمريكي جون ميرشايمر

غد
Tomorrow
لإدارة الصراع

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مركز غداً لادارة الصراع
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRAQCOPY Iraq In Global Think Tanks

فريق التحرير

عباس راضي العامري

د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري
د. محمد عبدالله الشمري
د. باقر كاظم
د. ايناس عبدالسادة

+9647905400123 ghadncenter@gmail.com

التأثير الحقيقي
لهجوم إيران بالصواريخ الباليستية على العراق

الكاتب:

آدم لامون

محرر إداري لمجلة ذي ناشونال انترست، حاصل على شهادة الماجستير في دراسات الساسة الأمنية في كلية إليوت للشؤون الدولية بجامعة جورج واشنطن.

المصدر:

ذي ناشونال انترست

https://nationalinterest.org/feature/real-impact-iran's-ballistic-missile-strike-iraq201193-

التاريخ:

15 آذار 2022

ترجمة:

مركز غدا لإدارة الصراع - د. نصر محمد علي

IRAQ COPY

خلاصة تنفيذية : من الواضح أن غارة الحرس الثوري الإيراني في 13 آذار / مارس ماهي إلا التصعيد الأخير في المواجهة المستمرة بين إيران وإسرائيل في أنحاء الشرق الأوسط كافة. إذ ان إيران باتت، على نحو ملحوظ، أكثر حساسية من الوجود الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، ولاسيما منذ أن اغتالت الولايات المتحدة الأمريكية قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بمساعدة القوات الخاصة الكوردية العراقية والمخابرات الإسرائيلية في كانون الثاني / يناير عام 2020.

أطلقت إيران يوم الأحد المصادف 13 آذار / مارس، مايقرب من 12 صاروخاً باليستياً من طراز فتح-110 على أهداف في أربيل، شمال العراق، بالقرب من مجمع القنصلية الأمريكية. أدى الهجوم إلى إصابة شخصين على الأقل وإلحاق أضرار جسيمة بعدد من السيارات والممتلكات، بما في ذلك غرفة الأخبار 24 في كوردستان. كما زاد من المخاوف بشأن تصعيد إضافي في خضم الجهود المتعثرة لإحياء الاتفاق النووي، المعروف رسمياً في خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA).

وقد أعلن الحرس الجمهوري، في إعلانه مسؤوليته عن الضربة، انه استهدف المركز الاستراتيجي للمؤامرة الصهيونية والشر» في أربيل رداً على غارة إسرائيلية قتلت ضابطين من الحرس الثوري الإيراني في دمشق، سوريا، في7 آذار / مارس. وقد تعهد الحرس الثوري الإيراني بالرد «بردود قاسية وحاسمة ومدمرة» ضد أي من «المزيد من الإجراءات المغامرة والحاقدة».

وفي وقت لاحق من يوم الهجوم، بدأت وسائل الاعلام الموالية لإيران في الادعاء بأن هجوم الحرس الثوري على اربيل تسبب بمقتل وجرح العديد من أعضاء الموساد، وكالة التجسس الاسرائيلية، وأنه كان رداً على هجوم بطائرة مسيرة إسرائيلية في 14 شباط فبراير كان «مصدره» من اقليم كوردستان

العراق. وفي تصريح لوسائل الإعـلام نفى محافظ أربيل وجـود إسرائيل في إقليم كوردستان العراق، بيد ان صحيفة الواشنطن بوست ذكرت أن المسؤولين الأمريكيين يعتقدون أن الحرس الثوري الإيراني استهدف «منازل يشتبه في أن تكون موئلاً لعمل خلية الموساد». لكن على الرغم من مزاعم التدخل الأجنبي المحتمل في العراق، وصف الرئيس العراقي برهم صالح هجوم إيران بأنه «عمل إرهابي» واستدعت وزارة الخارجية العراقية السفير الإيراني احتجاجاً على ذلك.

لكن هذه ليست المرة الأولى التي تزعم فيها إيران أنها استهدفت أجهزة استخبارات إسرائيلية في اقليم كوردستان العراق- إذ نُشرت تقارير مماثلة في أبريل / وسبتمبر عام 2021. ومهما يكن من أمر، وعلى عكس الاتهامات المجردة، من **الواضح أن غارة الحرس الثوري الإيراني في 13 آذار / مارس ماهي إلا التصعيد الأخير في المواجهة المستمرة بين إيران وإسرائيل في أنحاء الشرق الأوسط كافة. إذ ان إيران باتت، على نحو ملحوظ، أكثر حساسية من الوجود الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، ولاسيما منذ أن اغتالت الولايات المتحدة الأمريكية قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بمساعدة القوات الخاصة الكوردية العراقية والمخابرات الإسرائيلية في كانون الثاني / يناير عام 2020.** الأمر الذي من شأنه أن يفسر السبب الكامن وراء بدء الحرس الثوري الإيراني في تشرين الثاني / أكتوبر أكبر تدريب عسكري على حدود إيران مع أذربيجان.

ومع ذلك فان نوايا إيـران في مواجهة وجـود اسرائيلي تزعم به في العراق تنطوي على مخاطر بالنسبة للولايات المتحدة. ففي أعقاب الهجوم الصاروخي الباليستي في 13 آذار / مارس، أصدر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس Ned Price بياناً وصف فيه الهجوم بأنه «انتهاك شنيع لسيادة العراق»، غير أنه أشار إلى أنه «لاتوجد مؤشرات على أن الهجوم موجه ضد الولايات المتحدة». وبالمثل أيضاً، قال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان Jake Sullivan برنامج «واجه الأمة Face The Nation» على شبكة سي بي اس انه «**لم يتعرض أي مواطن أمريكي للأذى.. . ولم تُضرب أي منشآت أمريكية**». هذه التصريحات جديرة بالملاحظة لسببين. الأول، انها تفترض **ان قدرات إيران الصاروخية باتت متقدمة لدرجة أن الحرس الثوري الإيراني يمكن أن يدمر بدقة أهدافاً على مقربة من الأمريكيين من دون التسبب في أضرار جانبية غير مرغوب فيها أو تدميرها على نحو فعال من جانب الدفاعات الصاروخية الأمريكية. ثانياً، اظهرت إيران قدراً ملحوظاً من ضبط النفس على الرد على العدوان المتصور، وأتاحت المجال للانتقام وخفض التصعيد اللاحق على السواء.** وفي الوقت الذي أقر فيه كبار

IRAQ COPY

القادة العسكريين الأمريكيين بهذه الحقيقة سابقاً بعد أن شنت إيران ضربات صاروخية انتقامية على قاعدة جوية أمريكية عراقية مشتركة في اعقاب مقتل سليماني في كانون الثاني / يناير عام 2020 – التي تسببت في إصابة أكثر من 100 جندي أمريكي غير انها لم تتسبب بمقتلهم- فان الضربات الصاروخية التي شنتها إيران لهو دليل أخر على قدرات إيران ونواياها.

ومع ذلك، قد تشير ضربات الحرس الثوري الإيراني، ايضاً إلى أن إيران تزداد جرأة واستعداداً للرد المباشر بالصواريخ الباليستية ضد خصومها. وعلى وفق جون كرزيزانيك، الباحث المشارك في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، فان إيران قد ضربت أهدافاً في العراق وسوريا بصواريخ باليستية ست مرات منذ عام 2001، وحدثت خمس من تلك الحالات بعد عام 2017. لكن من غير الواضح سبب اعتماد إيران على صواريخها الباليتسية في كثير من الأحيان في ظل وجود خيارات متعددة غير متكافئة. وقد أخبرني علي رضا أحمدي، المحلل في Gulf State Analytics وزميل باحث في Vocal Europe أن «العديد من القضايا السابقة التي كانت إيران تنتقم لها أو تشن هجمات في أعقابها لم تكن تتم عبر هجمات عسكرية مباشرة يرافقها خسائر في صفوف الايرانيين»، وعلى الرغم من ان هجوم 13 مارس للحرس الثوري الإيراني «يبدو أنه يشير على مايبدو إلى تنامي ثقة (إيران)...الا انه يصعب في الوقت الحالي تحديد ما إذا كانت إيران قد وجدت على حين غرة الفرصة المثالية للإدلاء ببيان جريء بشأن الهجوم أم كان ذلك للإشارة إلى أن الانتقام سيكون أكثر تواتراً ومباشراً. وبصرف النظر عن ذلك، لاحظ أحمدي أن «**إيران مافتئت تطور دقة صواريخها وتعقيدها للقيام بمثل هذا العمل الرادع بالضبط بوصفة بديلاً عن قدرتها في تحديث جيشها التقليدي جيداً»، لذلك من المرجح أن تواصل إيران الاعتماد على الصواريخ الباليستية في الردع والتصدي لأفظع التهديدات لأمنها.**

وهذه أخباراً ليست جيدة للولايات المتحدة، التي سعت منذ مدة طويلة تفادي الانجرار إلى الصراع الإيراني- الاسرائيلي حتى في الوقت الذي ألقت بثقلها وراء إسرائيل وقصفت بين الحين والآخر الأصول العسكرية الإيرانية. فعلى سبيل المثال، عرضت إدارة ترامب مثل هذا الدعم المكثف للحرب الجوية الإسرائيلية ضد التموضع الإيراني في سوريا، على وفق ما اوردته صحيفة جيروزاليم بوست، في الولايات المتحدة آنذاك. وكان وزير الدفاع جيمس ماتيس «قلقاً» **من أن الأعمال الإسرائيلية سترتد على الولايات المتحدة**. وعلى الرغم من أن الرئيس جو بايدن قد أمر أيضاً بشن غارات جوية على المليشيات المدعومة من إيران، كان آخرها في سوريا في شباط / فبراير عام 2021، إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كانت إدارته ستحافظ على

دعم أسلافه الراسخ للعمليات العسكرية الإسرائيلية. هل سيكون المخططون العسكريون الإيرانيون على قدر كبير من الفطنة؟ كشفت صحيفة نيويورك تايمز في تشرين الثاني / نوفمبر عام 2021 انه بعد أن دمرت الغارات الجوية الإسرائيلية أهدافاً عسكرية إيرانية في سوريا الشهر السابق، **شنّت إيران ضربات بطائرة من دون طيار على قاعدة عسكرية أمريكية في جنوب سوريا، وهي المرة الأولى التي وجهت فيها إيران ضربة عسكرية ضد الولايات المتحدة رداً على هجوم من جانب إسرائيل». ويمكن ان تتبع ذلك هجمات إضافية لها عواقب تتجاوز منطقة الشرق الأوسط.**

ومن المؤكد أن التوترات الثلاثية بين الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل أدت على نحو روتيني إلى تعقيد جهود الولايات المتحدة وإيران وطهران المضنية لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة. ماتزال الحكومة الاسرائيلية تعارض بشدة إعادة الاتفاق، والحفاظ على عدائها حتى مع تولي حكومة جديدة زمام الكنيست في القدس، وعلى الرغم من سيل التصريحات الكاذبة من جانب مسؤولين إسرائيليين سابقين بان الصفقة ماتزال تصب في مصلحة إسرائيل الوطنية. إذ لم يمض سوى شهر فقط لما استخف رئيس الوزراء الاسرائيلي نافتالي بينيت بالاتفاق النووي الوشيك لكونه «أضعف» مما كان عليه بالسابق، فيما أشار سلفه، بنيامين نتنياهو، إلى هجوم 13 آذار / مارس على أربيل بوصفه سبباً آخراً يفسر لماذا لايمكن الوثوق بإيران والتزامها المحتمل بخطة العمل الشاملة المشتركة.

ولحسن حظ نتنياهو، لم يعد قرار إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة يعتمد فقط على ميول الولايات المتحدة وإيران. وكما كتب الباحثان حميد رضا عزيزي ونيكول غرايفسكي لمجلة ذا ناشونال انترست، فان مطالبة روسيا بـ «ضمانات مكتوبة» مؤداها بأن العقوبات الغربية المفروضة على أوكرانيا «لن تؤثر بأي حال من الأحوال على حقنا في التعاون التجاري والاستثماري والتقني الحر والكامل مع إيران»... أثارت مخاوف من ان موسكو قد تحاول ان تجعل محادثات خطة العمل المشتركة رهناً أما بجنيها فوائد من «خرق العقوبات» أو للاستفادة من خطة العمل الشاملة المشتركة بوصفها ورقة مساومة للتوصل إلى اتفاق مع الغرب بشأن أوكرانيا.

لكن بصرف النظر عن دوافع موسكو، فقد توقفت المفاوضات وباتت إيران والولايات المتحدة في حالة صدمة. وفي واقع الأمر، على الرغم من حرص إيران على عدم تعريض علاقاتها الوثيقة مع روسيا للخطر، فقد اعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بانه «لن نسمح لأي عوامل خارجية بالتأثير على مصالحنا الوطنية» وطلب «توضيحاً» من روسيا بشأن موقفها. كان رد الفعل في واشنطن أكثر جرأة. إذ رفض المسؤولون الأمريكيون بشدة

IRAQ COPY

مطالب روسيا التي «لاتمت بصلة بالأمر» وهددت باستبعاد موسكو عبر البحث عن حلول بديلة إذا لم يتراجع الروس.

بيد ان أمر ترتيب مثل هذا الخيار قوله أيسر من فعله، إذ لم تحسم إيران والولايات المتحدة بعد النقاط الشائكة النهائية لإعادة الدخول إلى خطة العمل الشاملة المشتركة- بما في ذلك على الأرجح مقايضات الأسرى والضمانات الرسمية بأن الولايات المتحدة لن تترك الصفقة فجأة مرة أخرى- قبل أن تخرب روسيا الاجراءات. والآن ربما تكون الضربة الصاروخية التي شنتها إيران في 13 آذار / مارس سبباً في تعقيد المفاوضات. وعلى الرغم من عدم ارتباط الهجوم الصاروخي الذي شنه الحرس الثوري الإيراني صراحة بمحادثات خطة العمل الشاملة المشتركة، إلا أن توقيته هو بالتأكيد محل شك. يدرك الغرب جيداً أن إيران يمكن أن تعطل مصالحه في الشرق الأوسط وخارجه من دون أسلحة نووية. في ظل هذه المرحلة الهشة من المفاوضات، فان أي مفاجآت أو تصعيد إضافي من شأنه أن يهدر شهوراً من الجهد، ولايترك خصوم بايدن الجمهوريون ومنتقديه هذه الفرصة تذهب سدى. وصرح نتنياهو ان «الاندفاع اليائس لتوقيع هذا الاتفاق المعيب مع إيران ليس فقط سخيفاً فحسب، بل خطير للغاية» و «سيعمل على تخفيف العقوبات ويمنحهم مئات المليارات من الدولارات لمواصلة الإرهاب الذي شنوه بالأمس ويشنوه كل يوم في أنحاء الشرق الأوسط كافة والعالم.. . ألم نتعلم شيئاً؟»

التوصيات والملاحظات:

دشن الهجوم الصاروخي الإيراني على أربيل فصلاً جديداً من المواجهة بين إيران والكيان الصهيوني، من حيث اسلوب الرد، فهذه المرة الأولى التي ترد فيها إيران بهذه الطريقة.

يؤشر موقف الولايات المتحدة حيال الهجوم الإيراني أنها لن تتدخل مادامت هذه الهجمات لم تتسبب بخسائر لها في الأرواح والممتلكات، ان فتور الرد الأمريكي يفصح عن عدم اكتراث الولايات المتحدة للصراع بين إيران والكيان والصهيوني، رغم انحيازها الواضح للأخير، ورغم انتقادات الجمهوريين في الكونغرس لإدارة بايدن.

اقصى رد فعل متوقع للولايات المتحدة، وهو أمر مستبعد، سيأتي في سياق تعليق المفاوضات الجارية بشأن الاتفاق النووي كما انها ستعيد النظر في معادلة الردع مع إيران التي انهارت بهذا الهجوم.

لن تؤثر هذه الهجمات على المفاوضات الجارية بشأن العودة للاتفاق النووي بين الولايات المتحدة وإيران.

الحرب الخفية:
إيران «ترد» في أربيل على ضربات «إسرائيل» السرية لمواقع الدرون الإيرانية

الكاتب:

فرناز فاسيحي ورونين بيرجمان وإريك شميت

تعد فرناز فاسيحي مراسلة لصحيفة نيويورك تايمز وعملت سابقًا كاتبة كبيرة ومراسلة حربية لصحيفة وول ستريت جورنال لمدة 17 عامًا وهي مقيمة في الشرق الأوسط. اما رونين بيرجمان فهو كاتب في مجلة نيويورك تايمز ومقرها في تل ابيل، احدث مؤلفاته كتاب: انهض واقتل أولاً: التاريخ السري للاغتيالات المستهدفة (لإسرائيل). في حين يعمل إريك شميت كاتب بارز في تغطية قضايا الإرهاب والأمن القومي حول العالم، كما كان يعمل مراسل في البنتاغون، وعضوا في فريق صحيفة التايمز منذ العام 1983.

المصدر:

صحيفة نيويورك تايمز

https://www.nytimes.com/16/03/2022/world/middleeast/iran-israel-attack-drone-site.html

التاريخ:

17 اذار 2022

ترجمة:

مركز غدا لإدارة الصراع - د. كرار أنور البديري

خلاصة تنفيذية: لقد أطلقت إيران وابلا من الصواريخ البالستية على العراق في يوم 13 اذار 2022، لتضرب ما زعمت انه هدف (إسرائيلي) في أربيل. كان الهجوم ردا على غارة جوية (إسرائيلية) سرية استهدفت مصنع إيراني للطائرات المسيرة في شهر شاط 2022، ولكن تمثل تلك الضربات المتبادلة تصعيدا مقلقا في حرب الظل الطويلة بين إيران وإسرائيل. بالنسبة لإسرائيل فإن الهجوم على المصنع الإيراني لإنشاء الطائرات المسيرة يعد جزءاً من نهج اسرائيل الجديد لمواجهة برنامج إيران المتنامي للطائرات المسيرة، أما بالنسبة لإيران فإن الضربات الصاروخية في أربيل، تعكس سياسة أكثر عدوانية وعلنية للاستجابة للهجمات (الإسرائيلية)، مقارنة بالحكومات الإيرانية السابقة. وبحسب مسؤول أمريكي كبير اطلع على الضربات «إن المبنى الذي قصف في أربيل كان بمثابة موقع استخباراتي ومنشأة تدريب (إسرائيلية)". لكن مسؤولا كبيرا في إدارة بايدن نفى هذا التقييم، كما أكد هذا المسؤول الأمريكي الكبير ومسؤول أمريكي آخر "أن (إسرائيل) نفذت عمليات استخباراتية ضد إيران من كردستان العراق". لسنوات انخرطت إيران و(إسرائيل) في حرب سرية الى حد كبير، وأبقيا افعالهما بشكل مختصر ومحدود، إلا إن الضربات الأخيرة المتبادلة بينهما تُظهر انهما على استعداد لتجاوز تلك الحدود. ويؤشر هجوم أربيل إن صبر إيران الاستراتيجي السابق قد انتهى، ومن الآن فصاعدا سترد على الهجمات بالهجمات.

لقد أطلقت إيران وابلا من الصواريخ البالستية على العراق في يوم 13 اذار 2022، لتضرب ما زعمت انه هدف (إسرائيلي) في أربيل، الامر الذي ترك بعض المحللين في حيرة من أمرهم بشأن هذا الهجوم الخاطف ولماذا حصل في العراق.

يقول المسؤولون: كان الهجوم ردا على غارة جوية (إسرائيلية) سرية استهدفت مصنع إيراني للطائرات المسيرة الشهر الماضي. وبحسب بعض المسؤولين فإن عملاء المخابرات (الإسرائيلية) الذين شنوا الضربات الجوية ضد إيران كانوا متمركزين في العراق.

تمثل الضربات المتبادلة تصعيدا مقلقا في حرب الظل الطويلة بين إيران و(إسرائيل)، حيث يدفع كلا الجانبين حدود الصراع الذي أربك الولايات المتحدة، ويربك العراق الآن.

IRAQ COPY

بالنسبة (لإسرائيل) فإن الهجوم على المصنع الإيراني لإنشاء الطائرات المسيرة **يعد جزءاً من نهج (إسرائيل) الجديد لمواجهة برنامج إيران المتنامي للطائرات من دون طيار**، وهو اعتراف ضمني بانه من الاسهل تدمير الطائرات المسيرة وقائيا بدلا من اعتراض طريقها. فقد تم استخدام الطائرات المسيرة الإيرانية في العديد من الهجمات ضد (إسرائيل)، والمملكة العربية السعودية والامـارات العربية المتحدة، كما تم استخدامها مؤخرا في تشرين الأول 2021، ضد قاعدة أمريكية في سوريا بحسب مسؤولي المخابرات.

أما بالنسبة لإيران فإن الضربات الصاروخية في أربيل شمالي العراق، **تعكس سياسة أكثر عدوانية وعلنية للاستجابة للهجمات (الإسرائيلية)**، فعلى عكس معظم الهجمات السابقة المنسوبة لإيران، أعلنت طهران هذه المرة وليس أحد وكلائها- مسؤوليتها على الفور عن هذا الهجوم، وهو ما يعطي إشارة عن **الثقة التي تتمتع بها إيران في القيام بتلك الافعال مع الإفلات من العقاب**، ناهيك عن إن استخدام إيران للصواريخ البالستية بدلا الصواريخ او الطائرات المسيرة كان علامة على التصعيد الخطير.

لسنوات انخرطت إيران و(إسرائيل) في **حرب سرية الى حد كبير**، وأبقيا افعالهما بشكل مختصر ومحدود، وإن لم تكن أفعالهم سرية بالكامل، فكان على الأقل يمكن إنكارها، وذلك في محاولة منهما لمنع حرب مباشرة واسعة النطاق لا يريدها كلا الطرفين. إلا **إن الضربات الأخيرة المتبادلة بينهما تُظهر انهما على استعداد لتجاوز تلك الحدود**.

ونظرا للاعتماد المتبادل والمتزايد على الطائرات المسيرة، نفذت (إسرائيل) هجوما في شباط 2022 بالطائرات المسيرة استهدف مصنع الإيراني لإنشاء الطائرات الحربية المسيرة. اذ قال مسؤول استخباراتي كبير تم اطلاعه على العملية «**إن ستة (6) طائرات انتحارية مسيرة انفجرت في المصنع الإيراني بالقرب من مدينة كرمانشاه الإيرانية**». وأضاف المسؤول الاستخباراتي الذي رفض الكشف عن هويته عن مناقشة قضايا استخبارية حساسة: «**إن المصنع الإيراني كان وحدة التصنيع الرئيسة لإيران، ومخزن الطائرات الحربية المسيرة، وقد دمر الهجوم (الإسرائيلي) العشرات من تلك الطائرات**». ولكن المسؤولين الإيرانيون لم يؤكدوا إن المصنع الذي تم استهدافه كان للطائرات المسيرة، مشيرين الى انه قاعدة للحرس الثوري الإيراني فحسب، وهي القوة شبه العسكرية التي تنفذ الكثير من الأنشطة العسكرية الخارجية لإيران.

لا شك إن برنامج إيران للطائرات المسيرة يؤرق المزيد من المسؤولين (الإسرائيليين) والامريكيين، وكذلك يقلق دول الخليج مثل السعودية

IRAQ COPY

والأمارات. وتشير احدى الوثائق التي جمعتها المخابرات (الإسرائيلية) **إن هناك 15 هجوما بالطائرات المسيرة نفذها إيران او وكلائها في المنطقة من شباط 2018 الى أيلول 2021**. يقول المسؤولون العسكريون (الإسرائيليون): **إن (إسرائيل) تعرضت عدة مرات لهجمات بالطائرات الإيرانية المسيرة.** فقد اعترضت الطائرات المقاتلة (الإسرائيلية) من طراز (F35)، العام الماضي طائرتين مسيرتين، زعمت (إسرائيل) إنهما اقلعتا من إيران في طريقهما الى قطاع غزة، لتوريد مسدسات الى حركة حماس التي تسيطر على غزة.

بالمثل يقول المسؤولون الأمريكيون: إن إيران توفر تكنولوجيا الطائرات المسيرة لقواتها التي تعمل في الوكالة في العراق وسوريا، والتي تنفذ بدورها ضربات ضد الافراد الأمريكيين في تلك الدول بمباركة او توجيه من طهران. ففي تشرين الأول 2021، **أطلقت خمس طائرات انتحارية مسيرة على القاعدة الامريكية في التنف**، فيما وصفته القيادة الوسطى للجيش الأمريكي بأنه هجوم «منسق ومتعمد». وبحسب مسؤول عسكري أمريكي كبير فإن الهجوم لم يسفر عن ضحايا ولكن كانت الطائرات المسيرة محملة بكريات من الشظايا في «نية واضحة للقتل». وعقب الهجوم أشار المسؤولون الأمريكيون إنهم يعتقدون بإن إيران هي من وجهت وزودت وكلائها المحليين بتنفيذ الهجوم، ردا على الهجمات (الإسرائيلية) في سوريا، **وهي المرة الأولى التي وجهت فيها إيران ضربة عسكرية ضد الولايات المتحدة ردا على هجوم من قبل (إسرائيل)**.

لقد جاءت الدعوة الحقيقية للاستيقاظ بشأن تهديدات برنامج الطائرات المسيرة الإيرانية في العام 2019، عقب ضربتين دراماتيكيتين لمنشآت النفط السعودية بواسطة مجموعة من الطائرات المسيرة وصواريخ كروز. وبالرغم من إن الحوثيين أعلنوا مسؤوليتهم عن الضربات، ولكن المسؤولين الأمريكيين و(الإسرائيليين) يقولون: «**إن الضربات كانت بتوجيه وربما بتنفيذ إيراني**»، إلا إن إيران نفت مسؤوليتها عن الضربات.

إن تلك الضربة وغيرها دفعت المسؤولين (الإسرائيليين) -بحسب مسؤول استخباراتي كبير- إلى الاستنتاج: **بإن أفضل وسيلة للدفاع ضد هجمات الطائرات الإيرانية المسيرة هو مهاجمة مواقع انتاجها وتخزينها**، كالحالة مع الضربة التي تعرضت لها إيران الشهر الماضي بالقرب من مدينة كرمانشاه. وبالرغم من إن المسؤول الاستخباري الكبير يقول: **إن المسؤولين (الإسرائيليين) أطلعوا الولايات المتحدة على تلك العملية مسبقا**، ولكن لم يتضح الدور الذي لعبته الولايات المتحدة حتى الآن في هجوم شباط 2022.

IRAQ COPY

لم يربط المسؤولون الإيرانيون علنا هجوم (إسرائيل) في إيران بهجومهم في العراق، لكن آخرين-بمن فيهم محلل مقرب من الحرس الثوري ومستشار للحكومة الإيرانية، وقوة تعمل بالوكالة عن إيران في العراق ومحطة تلفزيونية لبنانية تابعة لإيران- قالوا إن الهجوم الإيراني كان انتقاما للهجوم (الإسرائيلي).

فقط أطلقت إيران أكثر من عشرة صواريخ يوم 13 اذار على موقع في أربيل شمالي العراق يقول عنه المسؤولون الإيرانيون: «**إن الموقع كان قاعدة لعمليات المخابرات (الإسرائيلية) ضد إيران**».

وبالرغم من أن الحكومة العراقية ليس لديها أي علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل)، إلا أن أربيل عاصمة حكومة إقليم كردستان، لديها تاريخ طويل من العلاقات الوثيقة مع (إسرائيل). اذ قال حسين داليريان، وهو محلل دفاعي بارز تابع للحرس الثوري، في مقابلة له: «**نعتقد أن هذا المبنى في أربيل كان مركزا للتنسيق والتخطيط للعمليات ضد الأمن القومي الإيراني ونفذت من خلاله عدة أنشطة خبيثة ضد إيران**». وعقب الهجوم، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده إن «إيران لن تتسامح مع استخدام موقع بالقرب من حدودها لتنفيذ عمليات تدميرية وإرهابية داخل إيران».

في الوقت الذي ينفي فيه المسؤولين العراقيين والاكراد أن يكون (لإسرائيل) قاعدة في أربيل، ويرفض المسؤولون (الإسرائيليون) التعليق عن حقيقة هذه القاعدة. قال مسؤول أمريكي كبير اطلع على الضربات «**إن المبنى الذي قصف في أربيل كان بمثابة موقع استخباراتي ومنشأة تدريب (إسرائيلية)**». لكن مسؤولا كبيرا في إدارة بايدن نفى هذا التقييم، قائلا: «إن الإدارة تعتقد أن المبنى الذي تعرض للقصف كان سكنًا مدنيًا فقط ولم يكن موقع تدريب (إسرائيلي)». كما أكد هذا المسؤول الأمريكي الكبير ومسؤول أمريكي آخر «**أن (إسرائيل) نفذت عمليات استخباراتية ضد إيران من كردستان العراق**»، لكنهما امتنعا عن ذكر تفاصيل محددة. حيث تحدث المسؤولان بشرط عدم الكشف عن هويتهما لمناقشة تقييمات المخابرات السرية.

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس في بيانا له عقب الهجوم الإيراني على اربيل: «إن الصواريخ أصابت منزلا خاصا بالقرب من القنصلية الأمريكية الجديدة في أربيل التي لاتزال قيد الإنشاء». وقال إنه لم «تتضرر أي منشآت أمريكية ولم يصب أي فرد أميركي»، مضيفا أنه «ليس لدينا ما يشير إلى أن الهجوم كان موجها ضد الولايات المتحدة». غير إن المسؤولون الإيرانيون إدعو أنهم هاجموا قواعد استخبارات (إسرائيلية)

IRAQ COPY

في العراق وقتلوا موظفيها الميدانيين. في الوقت الذي لا يمكن التحقق من هذا الادعاء. اذ قال السفير الإيراني في العراق إيراج مسجدي، في كلمة ألقاها في كربلاء بالعراق، يوم الاثنين: «إن إيران تحترم العراق وتعده حليفًا وثيقًا، وأن لا العراق ولا الولايات المتحدة كانا هدفًا للهجوم في أربيل».

يشير المحللون الدفاعيون: **إن هجوم أربيل الذي تبنته الحكومة الإيرانية الجديدة يمثل موقفًا أكثر عدوانية ضد (إسرائيل) مقارنة بالحكومات السابقة**، فقد أعلنت المسؤولون في الحكومة الإيرانية السابقة عن استراتيجية «الصبر الاستراتيجي» ضد (إسرائيل)، على الأقل حتى نهاية رئاسة ترامب في محاولة منهم لعدم إعطاء الرئيس ترامب الذريعة لشن الحرب ضدهم في الوقت الذي كان حريصًا على خوضها. يقول قيس القريشي المحلل المقرب من الحكومة الإيرانية: **إن صبر إيران الاستراتيجي انتهى، ومن الآن فصاعدا سترد على الهجمات بالهجمات»**. مضيفا: إن إيران أكثر ثقة بشأن سياساتها الإقليمية، لأنها مقتنعة بأن سياسة الضغط الأقصى للولايات المتحدة – التي اتبعتها إدارة ترامب لزيادة العقوبات في محاولة لإجبار إيران على توقيع اتفاق نووي أكثر تقييدًا - قد فشلت. مشيرا: في الوقت الذي تكافح فيه إدارة بايدن لإحياء الاتفاق النووي مع إيران، **فإن إيران مقتنعة بأن واشنطن ليس لديها رغبة في حرب أخرى في المنطقة**. مبينا بالقول: «إن الحرس الثوري توصل إلى أن الطريقة الأكثر فعالية للدفاع ضد (إسرائيل) هي **«زيادة التكاليف»** واعتماد سياسة الضربات والضربات المضادة **«العين بالعين»**.

كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟

صحيح ان الحرب تجري احداثها الان في اوربا, الا ان كل لاعب في منطقة الشرق الاوسط من الممكن ان يتسبب بخلق سيناريو يحمل اثاراً تتابعيه على اسرائيل وعلى جيرانها

الكاتب:

سيث فرانتزمان

زميل في منتدى الشرق الاوسط ذي الميول اليمينية ومراسل اقدم لصحيفة جوروزلم بوست الاسرائيلية.

المصدر:

صحيفة جوروزلم بوست بوست الاسرائيلية

https://www.jpost.com/middle-east/article699248-

التاريخ:

3 اذار 2022

ترجمة:

مركز غدا لإدارة الصراع - دفيصل الياسري

خلاصة تنفيذية: من المحتمل ان تفتح الحرب في اوكرانيا الابواب لاندلاع صراعات مماثلة في منطقة الشرق الاوسط. فقد ترى بعض الدول وغيرها من اللاعبين الاقليميين في المنطقة في توجه انظار العالم نحو الصراع في اوربا فرصة لتحقيق جملة من اهدافها وانتزاع اكبر قدر من المكاسب. وفي الشرق الاوسط اليوم خمس بؤر مرشحة لان تتطور لتكون مسرحا لحرب اقليمية تجذب اليها اطراف متعددة. احد هذه السيناريوهات يمكن ان تتضمن هجمات ايرانية على مصالح امريكية او اسرائيلية في سوريا او البحرين. في حين يمكن ان تستغل تركيا انشغال العالم بالحرب الروسية لمهاجمة مناطق الاكراد في سوريا. ومن المرجح ايضا ان يقوم حزب الله وبالتنسيق مع ايران والميليشيات المدعومة منها مع الحوثيين باشعال جبهة الجولان او مهاجمة الاراضي الاسرائيلية.

لقد اطلق الغزو الروسي لاوكرانيا العنان لتحولات دولية من الممكن ان يشهد العالم تبعاتها الغير مقصودة في الشهور والسنوات القادمة. وكما هو الامر مع وباء كورونا والتوترات الصينية الامريكية, فان نتاج اي ازمة لا يكون واضح المعالم دائماً. فمن الممكن ان يكون احد نتائج الحرب على اوكرانيا هو اندلاع حرب اخرى في الشرق الاوسط. وهو ما يعني اهمية الاستعداد منذ هذه اللحظة, حتى وان كان تركيز الاخرين منصباً على اوكرانيا.

لقد وصلت تاثيرات الحرب في اوكرانيا الى شرائح واسعة من البشرحيث نزح الملايين هربا من القتال والحصار الذي ضرب المدن الكبيرة. كل هذا حدث ولم يستخدم الروس الا جزءاً يسيراً من ترسانتهم العسكرية.

فبعد الفشل المبدأي في تحقيق الاهداف المرسومة, بدأ الروس بتحشيد قوات عسكرية ضخمة لاختراق كييف ولتعزيز السيطرة على المناطق التي تم احتلالها في جنوب وشرق البلاد. في الوقت نفسه, يبدو ان الدول الغربية مندفعة بقوة لتحييد روسيا في المحافل الدولية مقدمة

الوعود بتقديم بعض الدعم العسكري لاوكرانيا وعلى شكل شحنات من الاسلحة الدفاعية.

ان اثار هذه الحرب من الممكن ان تقود الى تصاعد التوترات في منطقة الشرق الاوسط. ويعود ذلك الى احتمالية قيام دول ومجموعات مختلفة باستغلال الصراع الدائر في اوكرانيا لشن غزواتهم والشروع بتفيذ الاجندات الخاصة بهم. واسرائيل تحديدا من الممكن ان تكون عرضة لاي من هذه التصعيدات المحتملة.

لقد شاهدنا في ما مضى كيف يمكن للامور ان تخرج عن السيطرة كما حدث في شهر مايو الماضي عندما تحولت التوترات حول مجموعة من المنازل في منطقة الشيخ جراح الى ومضة اشعلت الحرب في غزة. ولم تكن التوترات في الشيخ جراح السبب الحقيقي وراء الحرب. في الحقيقة, ان منظمة حماس كانت تريد ذريعة او ربما سعت الى بدأ الصراع بالتنسيق مع ايران.

يوجد هناك خمس سيناريوهات محتملة فيها من الممكن ان يشتعل صراع واسع في الشرق الاوسط في اعقاب الغزو الروسي لاوكرانيا.

اول سبيل من خلاله يمكن للصراع ان يأخذ فيه شكلا تصعيدياً عن طريق المحادثات المرتبطة بالاتفاق النووي الايراني. ولان روسيا تلعب دورا مهما في المحادثات, فقد ترغب الاخيرة بمعاقبة الغرب بسبب ردود افعاله على الاحتلال الروسي لاوكرانيا. وسعياً منها لحرف تركيز الغرب, من الممكن ان تقوم روسيا بتمكين ايران للمضي قدما في عمليات تخصيب اليورانيوم والاقتراب من الحصول على القدرات النووية. هذا الامر في حال حدوثه من الممكن ان يقود الى حصول تصعيد بين ايران واسرائيل.

وقد دلت الزيارة التي قام بها قائد القيادة المركزية الامريكية الجنرال كينيث ماكانزي في يوم الثلاثاء كيف على العمل المتقارب بين اسرائيل والولايات المتحدة. لكن اسرائيل قلقة جداً حيال البرنامج النووي الايراني والخطوط الحمراء المرتبطة به. ومن الممكن ان تستخدم روسيا الورقة الايرانية اذا ما شعرت بان الحرب في اوكرانيا ستؤدي الى عزل موسكو.

اضافة الى ذلك فان الحرب في اوكرانيا قد تؤدي الى سيادة الاعتقاد لدى الايرانيين بانه يمكن لاي دولة في العالم في الوقت الحاضر ان تقوم باحتلال اي دولة اخرى من غير ان يكون هناك الكثير من العواقب. فمع تركز الانظار صوب الحرب في اوكرانيا, من الممكن ان تقرر ايران باشعال صراع اقليمي اكبر في منطقة الشرق الاوسط. وتستطيع ايران بدأ ذلك عن طريق اختلاق ازمة في البحرين حيث يتواجد الاسطول الامريكي الخامس

IRAQ COPY

وحيث تمتلك اسرائيل وحدة ارتباط مع القوات البحرية التابعة للقيادة المركزية الامريكية.

ثانيا, **قد تقرر ايران رفع مستوى التوترات مع البحرين كون ان الاخيرة هي احد الدول التي لم تحاول طهران استفزازها حتى هذه اللحظة**. حيث سبق وان استخدمت ايران الحوثيين في اليمن لمهاجمة الامارات العربية المتحدة, كما استخدمت بعض الميليشيات العراقية لمهاجمة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. وهاجمت ايران ايضا السعودية في سنة 2019.

ومن المحتمل **ان تحاول ايران زيادة وتيرة التصعيد مع الولايات المتحدة وغيرها من الاساطيل البحرية في منطقة الخليج**. فالتصعيد في الخليج يمكن ان يحدث في حال عدم التوصل الى اتفاق بين الولايات المتحدة وايـران, بالشكل الذي سيدفع ايران لمحاولة اختبار الولايات المتحدة او تهديدها للعودة الى طاولة المفاوضات. **او قد تتحرك ايران نحو استهداف القوات الامريكية في حامية التنف في سوريا او القوات الامريكية المتمركزة في مدينة اربيل في كردستان العراق**. هذه هي اهداف ايران في المحيط الخارجي القريب منها وفي المناطق التي تقع في مجال تأثيرها.

اما سيناريو الصراع الثالث فمن الممكن ان يشتمل على نوع من انواع الهجمات او نتيجة لحدوث تغييرات قد تطرأ في سوريا. فالولايات المتحدة قد تختار تقليص اعداد قواتها في سوريا اذا ما شعرت بوجود حاجة الى تعزيز التزامتها تجاه الناتو خاصة مع ارتفاع حدة التوترات مع الصين. الامر الذي يعني ان الولايات المتحدة من الممكن ان تقرر انهاء عملياتها العسكرية في شرق سوريا وفي منطقة التنف.

تركيا هي الاخرى قد تقرر مهاجمة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة امريكياً. ان تركيا حتى اللحظة تحاول ان تتخذ موقفاً وسطاً بين طرفي النزاع في الحرب الاوكرانية, فهي تبيع طائرات مسيرة الى اوكرانيا من جهة وتقوم بشراء منظومة الصواريخ الدفاعية اس 400 من روسيا من جهة اخرى. **ومن الممكن ان تساوم تركيا الروس على تقديم الدعم مقابل الحصول على تنازلات في سوريا, او قد يخبر الاتراك الولايات المتحدة بحاجتهم للتوسع في المناطق الكردية في سوريا مقابل تقديم الدعم لسياسة حلف الناتو**.

وفي كلا الحالتين, فان تركيا قادرة على ابتزاز الولايات المتحدة وروسيا في سوريا. وسبق وان قامت تركيا باحتلال مناطق سورية في الاعوام 2018 و2019 وقامت بعمليات تطهير عرقي تجاه الاكراد.

رابعاً, **من الممكن ان ينتج عن الحرب في اوكرانيا اشتعال حرب مباشرة بين حزب الله واسرائيل.** فحزب الله يرى اليوم بام عينيه الانهيار الاقتصادي والمالي في لبنان. وطبقاً للتقارير, فان لبنان اليوم بحاجة اكبر الى القمح نتيجة للشحة التي حصلت في اعقاب الازمة الاوكرانية. ناهيك عن ازمة الطاقة التي تعصف بلبنان منذ فترة.

لقد قام حزب الله مؤخراً باختبار اسرائيل عن طريق اطلاق طائرة مسيرة عبر الحدود. **وقد يقرر الحزب الان ان الوقت اضحى مناسباً للتصعيد في مرتفعات الجولان او على الحدود اللبنانية**. او قد يعمل الحزب كجزء من خطة ايرانية للتصعيد تتضمن منظمة حماس, والحوثيين, والميليشيات في العراق وسوريا. حيث يمكن ان تشتمل هذه الخطة على استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية.

وكانت اسرائيل قالت مـراراً انها تعارض التمركز الايراني في سوريا. وتحتاج اسرائيل الى ضبط علاقاتها مع الروس بقدر تعلق الامر بتنفيذ عملياتها داخل الاراضي السورية. وليس من المستبعد ان تندلع ازمة في سوريا اذا ما قررت روسيا المحاولة لتحويل الانتباه عن الازمة الاكرانية عن طريق رفع حدة التوترات مع الولايات المتحدة واسرائيل في سوريا.

الولايات المتحدة هي داعم اساسي للحملة الاسرائيلية في سوريا. **وهنا تبرز اهمية زيارة ماكينزي الى اسرائيل من ناحية التعاون الامريكي الاسرائيلي وكيف يمكن لاسرائيل ان تعزز دورها ضمن مسرح عمليات القيادة المركزية الامريكية**. ومهما يكن من الامر, فان ذلك يعني ايضا ان سوريا هي ايضا لا تزال تحضى باهمية بالغة. **فليس من المستبعد ان تقوم روسيا بتأزيم الامور في سوريا في محاولة لكسر طوق العزلة الدبلوماسية المفروض عليها منذ اندلاع الحرب في اوكرانيا.**

وهذه هي المسارات الخمس الرئيسة التي من الممكن ان يتطور من خلالها الصراع في المنطقة كاحد العواقب غير المقصودة للاحتلال الروسي لاوكرانيا. وعلى اسرائيل وجيرانها التفكيرملياً باحتمالات التصعيد في الوقت الذي تشخص فيه الانظار نحو شرق اوربا ويقل فيه التركيز على منطقة الشرق الاوسط

التحليل والتوصيات:

ـ يستشعر الجانب الاسرائيلي خطرانعكاس اثار الحرب في اوكرانيا على منطقة الشرق الاوسط وانشغال حلفاءه الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة بالصراع مع روسيا.

ـ قد يدفع الشعوربالقلق والانكشاف الاستراتيجي الجانب الاسرائيلي الى المبادرة بشن هجمات او عمليات عسكرية استباقية او انتقامية ضد

IRAQ COPY

خصومه وحلفائهم في منطقة الشرق الاوسط. و يمكن ان يكون العراق, وسوريا, ولبنان احد مسارح عمليات الاسرائيلين.

ـ تاريخياً, استغلت اسرائيل الاحداث الدولية الكبرى وانشغال الراي العام العالمي بهذه الاحداث للقيام بعمليات عسكرية وحروب وشن هجمات تصعيدية, وكما جرى الامر مع عملية الرصاص المصبوب بالضد من غزة سنة 2009 والتي تزامنت تنصيب الرئيس الامريكي الاسبق باراك اوباما, والهجوم على غزة في تموز 2014 والذي تزامن مع اسقاط الطائرة الماليزية فوق اوكرانيا والذي تتهم فيه اطراف اوكرانية مدعومة من روسيا.

ـ على العراق العمل على عدم اعطاء اي ذريعة لان يكون عرضة لاي هجمات انتقامية اسرائيلية وعدم السماح لاي طرف من الاطراف الاقليمية المتصارعة لتصفية حساباته داخل اراضيه او جعل العراق مسرحاً للصدام.

ـ على العراق العمل وعلى المدى البعيد تطوير قدراته الدفاعية خصوصا في مجالات الدفاع الجوي ورصد الطائرات المسيرة وتحييدها.

أوكرانيا ذنب الغرب

- مقابلة مع المفكر الأمريكي جون ميرشايمر

لماذا يلوم جون ميرشايمر الولايات المتحدة على الأزمة في أوكرانيا؟ لسنوات، جادل العالم السياسي أن عدوان بوتين على أوكرانيا هو نتاج التدخل الغربي. هل غيرت الأحداث الأخيرة رأيه؟

الكاتب:

إسحاق شوتينر

المصدر:

مجلة ذا نيويوركر الأميركية

التاريخ:

1 أذار 2022

ترجمة:

مركز غدا لإدارة الصراع - د. كرار أنور البديري

يثير التنافر الإدراكي الذي يعشيه العالم بسبب الفورة المعلوماتية الشك في الكثير من الاحداث، ويخلق ظلا محيطا بالحقيقة النسبية التي يتوسل الباحثين معرفتها، للوقوف على التوصيف الدقيق لما يجري. وهي الحالة التي يشهدها العالم وسط النقاش المضطرب حول الحرب الروسية الأوكرانية. فهناك من يرى إن ما يحدث في أوكرانيا هو جراء مساعي بوتين الجيوسياسية لقضم أوكرانيا وتوسيع حدود الاتحاد الروسي، بينما يرى اخرون إن ما جرى لأوكرانيا يتحمل وزره الغرب وبالأخص الولايات المتحدة نظرا للسعي المحموم لضمها لحلف الناتو الذي العدو اللدود لروسيا البوتينية.

وبعيدا عن هذه الثنائيات المتقابلة، يطل علينا عالم السياسة الدولية جون ميرشايمر، ليعطي لنا مقاربة معرفية-سبق وإن حاجج بها لسنوات- لما يحدث في أوكرانيا في ظل التنافس الجيوسياسي بين روسيا والولايات المتحدة، انطلاقا من فرضيته التي تفيد: «بإن القوى الكبرى غالبا ما تكون حساسة تجاه التهديدات المحتملة في جوارها الإقليمي». وقد لا يكون من قبيل الصدفة القول: إن الحساسية الجغرافية لروسيا تجاه جوارها الإقليمي تعمل بشكل متضخم وتخلق شعورا داخليا بفوبيا الخطر الجغرافي الخارجي.

فقبيل الحرب الباردة عزا الدبلوماسي الأمريكي جورج كينان في برقيته الطويلة الى وزارة الخارجية العداء السوفييتي للغرب الى «ما يراود زعماء الكرملين من حس دفين متأصل بافتقاد الأمن على وطنهم من العالم الخارجي الذي خلق ما يشبه الأسطورة عن عداء خارجي مقيم، وقد نشأ هذا الحس في الأصل من افتقاد الحواجز الجغرافية المنيعة التي تصون سلامة الروس الإقليمية، فضلا عن العامل التاريخي المتمثل بالغزوات المتكررة التي رزحت بلادهم تحت عبئها، فلم تتسن لها قط نعمة الأمن التي ينعم بها الأمريكيون وكأنها شيء مفروغ منه». ونظرا لهذه الفوبيا الجيوسياسية يلوم ميرشايمر الغرب عما يحدث في أوكرانيا.

يعد ميرشايمر أحد أشهر منتقدي السياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة. وقد اشتهر بالكتاب الذي ألفه مع ستيفن والت الموسوم: اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة». كما يعد ميرشايمر من مؤسسي الاتجاه الهجومي في المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية والتي يفترض إن القوى العظمى في محاولتها للحفاظ على الأمن القومي، سوف تعمل بشكل استباقي تحسبا للخصوم. وقد حاجج ميرشايمر لسنوات بأن الولايات المتحدة، بدفعها لتوسيع الناتو شرقا وإقامة علاقات ودية مع أوكرانيا، ستزيد من احتمالية اندلاع حرب بين القوى النووية، وستضع الأساس لموقف فلاديمير بوتين العدواني تجاه أوكرانيا. ففي العام 2014، بعد أن ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، كتب ميرشايمر قائلا: أن «الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين يتشاركون معظم المسؤولية عن هذه الأزمة». أي إن ما يحدث في أوكرانيا هو ذنب الغرب!

وفي الوقت الذي جدد الغزو الحالي لأوكرانيا عدة نقاشات طويلة الأمد حول العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا. على الرغم من أن العديد من منتقدي بوتين جادلوا بأنه سيتبع سياسة خارجية عدوانية في الجمهوريات السوفيتية السابقة بصرف النظر عن التدخل الغربي، إلا أن ميرشايمر يتمسك بموقفه بأن الولايات المتحدة مخطئة لاستفزازه.

ومن أجل الوقوف على رؤيته تجاه الأزمة الأوكرانية أجرى الصحفي في مجلة ذا نيويوركر الأميركية إسحاق شوتينر مقابلة عبر الهاتف مع جون ميرشايمر لمناقشة ما إذا كان من الممكن منع الحرب الحالية؟ وما إذا كان من المنطقي التفكير في روسيا كقوة إمبريالية؟ وما هي خطط بوتين النهائية لأوكرانيا؟

وفيما يلي ما جاء في الحوار:

■ بالنظر إلى الوضع الآن مع روسيا وأوكرانيا، كيف تعتقد أن العالم وصل إلى هنا؟

- أعتقد أن كل المشاكل في هذه الحالة بدأت بالفعل في نيسان 2008، مع قمة الناتو في بوخارست، حيث أصدر الناتو بعد ذلك بيانا قال فيه: إن أوكرانيا وجورجيا ستصبحان جزءا من الناتو. بالمقابل أوضح الروس بشكل لا لبس فيه إن هذه الخطوة تعد تهديدا وجوديا لهم، ورسموا خطاً في الرمال. ومع ذلك، فإن ما حدث مع مرور الوقت هو أننا تقدمنا لضم أوكرانيا إلى الغرب لجعل أوكرانيا حصنا غربيا على الحدود الروسية. بالطبع،

IRAQ COPY

يشمل هذا أكثر من مجرد توسيع الناتو. صحيح إن توسيع الناتو هو جوهر الاستراتيجية، لكن هذا التوسع سيشمل أيضا توسيع الاتحاد الأوروبي، ويتضمن ذلك أيضا تحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا، ومن منظور روسيا، يعد هذا تهديدا وجوديا.

■ **قلت إن الأمر يتعلق بـ «تحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا». أنا لا أضع ثقة كبيرة في قدرة أمريكا على «تحويل» بعض الدول إلى ديمقراطيات ليبرالية. ماذا لو أراد شعب أوكرانيا العيش في ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا؟**

- إذا أصبحت أوكرانيا ديمقراطية ليبرالية مؤيدة لأمريكا، وعضوا في حلف شمال الأطلسي، وعضواً في الاتحاد الأوروبي، فإن الروس سيعدون ذلك أمرا غير مقبولا بشكل قاطع. إذا لم يكن هناك توسع للناتو ولم يكن هناك توسع للاتحاد الأوروبي، وأصبحت أوكرانيا دولة ديمقراطية ليبرالية وكانت صديقة للولايات المتحدة والغرب بشكل عام، فمن المحتمل أن تفلت من ذلك. لابد أن تعي: **أن هناك استراتيجية ثلاثية الأبعاد قيد التنفيذ وهي: توسيع الاتحاد الأوروبي، وتوسيع الناتو، وتحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا.**

■ **أنت تستمر في قول «تحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية»، ويبدو أن هذه مسألة يقررها الأوكرانيون. يمكن لحلف الناتو أن يقرر من يعترف به، لكننا رأينا في العام 2014 أنه بدا كما لو أن العديد من الأوكرانيين يريدون اعتبارهم جزءا من أوروبا. قد يبدو الأمر وكأنه نوع من الإمبريالية تقريبا لإخبارهم أنهم لا يمكن أن يكونوا ديمقراطية ليبرالية.**

- إنها ليست إمبريالية. هذه هي سياسة القوة العظمى. عندما تكون بلدا مثل أوكرانيا وتعيش بجوار قوة عظمى مثل روسيا، **عليك أن تنتبه جيدا لما يعتقده الروس**، لأنك إذا أخذت عصا وغرزتها في أعينهم، فإنهم سيذهبون للانتقام. تتفهم الدول في نصف الكرة الغربي هذا الأمر جيدًا فيما يتعلق بالولايات المتحدة.

■ **هل تقصد مبدأ مونرو.**

- بالطبع بكل تأكيد. لا توجد دولة في النصف الغربي من الكرة الأرضية تسمح لها الولايات المتحدة بدعوة قوة عظمى بعيدة لجلب قوات عسكرية إلى ذلك البلد.

■ صحيح، لكن القول إن أمريكا لن تسمح لدول نصف الكرة الغربي، فإن هذه الدول معظمها دول ديمقراطية، وهي من تقرر أي نوع من السياسة الخارجية لديها - يمكنك القول إن هذا جيد أم سيئ، لكن هذه إمبريالية، أليس كذلك؟ نحن نقول بشكل أساسي أن لدينا نوعًا ما من الرأي حول كيفية إدارة الدول الديمقراطية لأعمالها.

- لدينا هذا القول، وفي الواقع، أطاحت الولايات المتحدة بالعديد من القادة المنتخبين ديمقراطياً في نصف الكرة الغربي خلال الحرب الباردة لأننا لم نكن سعداء بسياساتهم. هذه هي الطريقة التي تتصرف بها القوى العظمى.

■ بالطبع فعلنا ذلك، لكني أتساءل عما إذا كان ينبغي لنا أن نتصرف بهذه الطريقة. عندما نفكر في السياسات الخارجية، هل يجب أن نفكر في محاولة لخلق عالم لا تتصرف فيه الولايات المتحدة أو روسيا بهذه الطريقة؟

- هذه ليست الطريقة التي يعمل بها العالم. عندما تحاول إنشاء عالم يبدو على تلك الشاكلة، ينتهي بك الأمر بالسياسات الكارثية التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال **لحظة الأحادية القطبية**. تجولنا حول العالم في محاولة لخلق ديمقراطيات ليبرالية. وكان تركيزنا الأساسي، بالطبع على الشرق الأوسط الكبير، وأنت تعرف مدى نجاح ذلك. ليس جيدًا.

■ أعتقد أنه سيكون من الصعب القول إن سياسة أمريكا في الشرق الأوسط خلال الخمسة والسبعين عاما الماضية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أو في الثلاثين عاما الماضية منذ نهاية الحرب الباردة، كانت تهدف إلى إنشاء ديمقراطيات ليبرالية في الشرق الأوسط.

- أعتقد أن هذا ما كانت تدور حوله عقيدة الرئيس بوش خلال لحظة الأحادية القطبية.

■ في العراق، ولكن ليس في الأراضي الفلسطينية أو السعودية أو مصر أو أي مكان آخر، أليس كذلك؟

- كلا، ليس في المملكة العربية السعودية ولا في مصر. بادئ ذي بدء، أشارت عقيدة بوش بشكل أساسي أنه إذا تمكنا من إنشاء ديمقراطية ليبرالية في العراق، فسيكون لها تأثير الدومينو، وستتحول دول مثل سوريا وإيران، وفي النهاية المملكة العربية السعودية ومصر إلى دول ديمقراطية. **كانت تلك هي الفلسفة الأساسية وراء عقيدة بوش**. لم يكن

مذهب بوش مصمما فقط لتحويل العراق إلى دولة ديمقراطية. كان لدينا مخطط أكبر من ذلك بكثير.

■ يمكننا أن نناقش إلى أي مدى أراد الأشخاص الذين كانوا مسؤولين في إدارة بوش حقاً تحويل الشرق الأوسط إلى مجموعة من الديمقراطيات، واعتقدوا أن ذلك سيحدث حقا. كان إحساسي أنه لم يكن هناك الكثير من الحماس الفعلي لتحويل المملكة العربية السعودية إلى دولة ديمقراطية.

- أعتقد أن التركيز على المملكة العربية السعودية يأخذ الحالة السهلة من وجهة نظرك. كانت تلك أصعب حالة من وجهة نظر أمريكا، لأن المملكة العربية السعودية لديها نفوذ كبير علينا بسبب النفط، وهي بالتأكيد ليست ديمقراطية. لكن عقيدة بوش -في ذلك الوقت- كانت مبنية على الاعتقاد: بأنه يمكننا إضفاء الطابع الديمقراطي على الشرق الأوسط الكبير. قد لا يحدث ذلك بين عشية وضحاها، لكنه سيحدث في النهاية.

■ أعتقد أن وجهة نظري هي أن الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات، ومهما كانت خطابات بوش منمقة، فأنا لا أشعر أن سياسة الولايات المتحدة في أي مرحلة من مراحل تاريخها الحديث كانت تحاول تأمين الديمقراطيات الليبرالية في جميع أنحاء العالم.

- هناك فرق كبير بين الطريقة التي تصرفت بها الولايات المتحدة خلال اللحظة الأحادية القطبية وكيف تصرفت خلال تاريخها. أتفق معك عندما تتحدث عن السياسة الخارجية الأمريكية في سياق تاريخها الأوسع، لكن اللحظة الأحادية القطبية كانت وقتا خاصا للغاية. أعتقد أنه خلال لحظة القطب الواحد، كنا ملتزمين بشدة بنشر الديمقراطية.

مع أوكرانيا، من المهم جدا أن نعي أنه حتى العام 2014، لم نتصور توسع الناتو وتوسيع الاتحاد الأوروبـي كسياسة تهدف إلى احتواء روسيا. لم يكن أحد يعتقد بجدية أن روسيا كانت تشكل تهديدا قبل 22 شباط 2014 (أي قبل خلع الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش). ذلك بإن توسع الناتو والاتحاد الأوروبي وتحويل أوكرانيا وجورجيا ودول أخرى إلى ديمقراطيات ليبرالية، كانت تدور حول إنشاء "منطقة سلام عملاقة" تنتشر في جميع أنحاء أوروبا وتشمل أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية. لم يكن كل ذلك يهدف الى احتواء روسيا. ولكن ما حدث هو أن هذه الأزمة الكبرى اندلعت (أي احتواء روسيا)، وكان علينا أن نتحمل اللوم، وبالطبع لن نلوم أنفسنا أبدا. بالمقابل كنا نلوم الروس. لذلك اخترعنا هذه القصة التي تفيد: بإن روسيا عازمة على العدوان في

أوروبا الشرقية. والترويج بإن بوتين مهتم بإقامة روسيا أكبر، أو ربما حتى إعادة إحياء الاتحاد السوفيتي.

■ دعنا ننتقل إلى ذلك الوقت ونناقش مسألة ضم شبه جزيرة القرم. كنت أقرأ مقالا قديما لكم، كتبت فيه: "وفقًا للحكمة السائدة في الغرب، يمكن إلقاء اللوم في أزمة أوكرانيا بالكامل على العدوان الروسي". وتقول "إن حجتهم هي إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضم شبه جزيرة القرم من منطلق رغبته الطويلة في إنعاش الإمبراطورية السوفيتية، وقد يلاحق في نهاية المطاف بقية أوكرانيا فضلا عن دول أخرى في أوروبا الشرقية". ثم تقول، "لكن هذا الحساب خاطئ". هل حدث أي شيء في الأسبوعين الماضيين يجعلك تعتقد أن الحساب أقرب إلى الحقيقة مما كنت تعتقد؟

- أعتقد أنني كنت على حق. أعتقد أن الدليل واضح على أننا لم نعتقد أنه كان معتديا قبل 22 شباط 2014 (أي قبل خلع الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش). فهذه قصة اخترعناها حتى نلومه. حجتي هي أن الغرب، وبخاصة الولايات المتحدة، مسؤولة بشكل أساسي عن هذه الكارثة. لكن لا يوجد صانع سياسة أمريكي في أي مكان من مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية، يريد الاعتراف بهذا الخط من الجدل، وسيقولون بالتأكيد: إن الروس هم المسؤولون.

■ تقصد لأن الروس فعلوا الضم والغزو؟

- نعم.

■ لقد كنت مُهتما بذلك المقال لأنك تقول: «إن فكرة أن بوتين قد يهاجم بقية أوكرانيا، فضلا عن دول أخرى في أوروبا الشرقية، هي فكرة خاطئة». بالنظر إلى أن بوتين يبدو الآن يهاجم بقية أوكرانيا، فهل تعتقد بعد فوات الأوان أن هذه الحجة ربما تكون أكثر صحة، حتى لو لم نكن نعرفها في ذلك الوقت؟

- من الصعب تحديد ما إذا كان بوتين سيهاجم بقية أوكرانيا؛ لأنني - ولا أقصد هنا التشبث بما قلته- ولكن هذا يعني أنه يريد احتلال أوكرانيا بأكملها، وبعد ذلك سوف يلجأ إلى دول البلطيق، وهدفه هو إنشاء روسيا أكبر أو إحياء الاتحاد السوفياتي. لا أرى دليلا في هذه المرحلة على صحة هذا الأمر. من الصعب معرفة ما ينوي فعله بوتين بالضبط، بالنظر إلى خرائط الصراع الدائر. يبدو واضحا تماما بالنسبة لي أن بوتين سيأخذ إقليم الدونباس، وأن الدونباس ستكون إما دولتين مستقلتين أو دولة مستقلة

IRAQ COPY

كبيرة واحدة، ولكن بعد ذلك ليس من الواضح ما الذي سيفعله. أعني، يبدو من الواضح أنه لن يلامس غرب أوكرانيا.

■ **قنابله تلامسها، أليس كذلك؟**

- لكن هذه ليست القضية الرئيسة. إن القضية الأساسية هي: ما هي المنطقة التي تغزوها، وما هي المنطقة التي تحتفظ بها؟ كنت أتحدث إلى شخص ما في اليوم الآخر حول ماذا سيحدث مع هذه القوات القادمة من شبه جزيرة القرم، وأخبرني هذا الشخص أنه يعتقد أنهم سيتجهون غربا ويستولون على أوديسا. كنت أتحدث مع شخص آخر مؤخرا قال إن ذلك لن يحدث. هل أعرف ما الذي سيحدث؟ كلا. لا أحد منا يعرف ما الذي سيحدث.

■ **ألا تعتقد أن لديه تصاميم على كييف؟**

- كلا. لا أعتقد أن لديه مخططات بشأن كييف. أعتقد أنه مُهتم بالاستيلاء على إقليم الدونباس على الأقل، وربما بعض الأراضي الأخرى في شرق أوكرانيا، وفي المرتبة الثانية، يريد تنصيب حكومة موالية لروسيا في كييف، على أن تكون حكومة منسجمة مع مصالح موسكو.

■ **اعتقدت أنك قلت إنه غير مهتم بأخذ كييف.**

- كلا، إنه مهتم بأخذ كييف لغرض تغيير النظام. نعم؟

■ **على عكس ماذا؟**

- على عكس احتلال كييف بشكل دائم.

■ **ستكون أوكرانيا حكومة صديقة لروسيا ويفترض أن يكون له رأي بشؤونها، أليس كذلك؟**

- نعم بالضبط. لكن من المهم أن نفهم أن الأمر يختلف اختلافا جوهريا عن احتلال كييف والتمسك بها. هل تفهم ما أقول؟

■ **يمكننا جميعا أن نفكر في حالة ممتلكات الإمبراطورية حيث يتم وضع أشخاص صوريين على العرش في دولة ما، حتى لو كان البلد يتحكم بالفعل فيما يجري هناك، أليس كذلك؟ ما زلنا نقول إن تلك الأماكن قد تم غزوها في أوكرانيا، أليس كذلك؟**

- لدي مشاكل في استخدامك لكلمة «إمبراطورية أو إمبريالية». لا أعرف أي شخص يتحدث عن هذه المشكلة برمتها من منظور الإمبريالية. هذه سياسة القوة العظمى، وما يريده الروس هو نظام في كييف منسجم

مع المصالح الروسية. قد يكون في النهاية **أن الروس سيكونون مستعدين للعيش مع أوكرانيا المحايدة**، وأنه لن يكون من الضروري لموسكو أن يكون لها أي سيطرة ذات مغزى على الحكومة في كييف. ربما كانوا يريدون فقط نظاما محايدا وليس مواليا لأمريكا.

■ **عندما قلت إن لا أحد يتحدث عن الإمبريالية، إلا أن بوتين أشار في خطاباته على وجه التحديد إلى «أراضي الإمبراطورية الروسية السابقة»، التي يأسف لخسارتها. لذلك يبدو أنه يتحدث عن ذلك.**

- أعتقد أن هذا خطأ، لأنني أعتقد أنك تقتبس النصف الأول من الجملة، كما يفعل معظم الناس في الغرب. إذ قال بوتين: «**من لا يفتقد الاتحاد السوفيتي فليس له قلب**». **ثم قال، «من يريده ليس له عقل»**.

■ **إن بوتين يقول أيضا أن أوكرانيا هي في الأساس أمةٌ مختلقة، بينما هو يغزوها، أليس كذلك؟**

- ضع هذين الأمرين معا وأخبرني ماذا يعني ذلك. أنا فقط لست متأكدا جدا. إنه يعتقد أنها أمة مختلقة. أود أن أشير إليه إن كل الأمم مختلقة. يمكن لأي طالب يدرس الهويات والقوميات أن يخبرك بذلك. نحن نبتكر هذه المفاهيم للهوية الوطنية. إنها مليئة بجميع أنواع الأساطير. لذا فهو محق فيما يتعلق بأوكرانيا، مثلما هو محق بشأن الولايات المتحدة أو ألمانيا. ولكن النقطة الأكثر أهمية هي: **إن بوتين يفهم أنه لا يستطيع غزو أوكرانيا ودمجها في روسيا الكبرى أو إعادة إحياء الاتحاد السوفياتي السابق**. لا يمكنه فعل ذلك. ما يفعله بوتين في أوكرانيا يختلف اختلافًا جوهريًا. من الواضح أنه يقضم بعض الأراضي. سوف يأخذ بعض الأراضي بعيدا عن أوكرانيا كما حدث مع شبه جزيرة القرم في العام 2014. علاوة على ذلك، فهو بالتأكيد مُهتم بتغيير النظام الأوكراني. ولكن من الصعب أن نقول بالضبط ما الذي سيؤدي إليه كل ذلك، باستثناء حقيقة: **أن بوتين لن يغزو أوكرانيا بأكملها**. سيكون من الخطأ الفادح أن يحاول القيام بذلك.

■ **أفترض أنك تعتقد أنه إذا حاول القيام بذلك، فسيغير ذلك تحليلك لما شهدناه.**

- إطلاقا. حجتي هي أنه لن يعيد إنشاء الاتحاد السوفيتي أو يحاول بناء روسيا الكبرى، وأنه غير مهتم باحتلال ودمج أوكرانيا في روسيا. من المهم جدا أن نفهم أننا اخترعنا هذه القصة والتي تفيد: بأن بوتين شديد العدوانية وأنه مسؤول بشكل أساسي عن الأزمة في أوكرانيا. إن السردية القائلة:

IRAQ COPY

بإن بوتين مُهتم بإنشاء روسيا الكبرى او إعادة إحياء الاتحاد السوفييتي السابق، هي واحدة من الحجج التي اخترعتها مؤسسة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، وفي الغرب بشكل عام. هناك من يعتقد أنه عندما ينتهي بوتين من احتلال أوكرانيا، سوف يلجأ إلى دول البلطيق. لن يتجه إلى دول البلطيق. كون دول البلطيق هي في الأساس أعضاء في حلف الناتو.

■ **هل هذا شيء جيد؟**

- كلا.

■ **أنت تقول إنه لن يغزوهم لكونهم جزءاً من الناتو، لكن لا ينبغي أن يكونوا جزءا من الناتو.**

- نعم، لكن هاتان القضيتان مختلفتان تماما، ولست متأكدا من سبب ربطك لهما. وسواء اعتقدت أنهم يجب أن يكونوا جزءا من الناتو، فهذا أمر مستقل عما إذا كانوا جزءا من الناتو. فهم جزءا من الناتو، ولديهم ضمان بموجب المادة 5 - هذا كل ما يهم. علاوة على ذلك، لم يظهر أبدا أي دليل على إن بوتين مهتم بغزو دول البلطيق. وفي الواقع، أيضا لم يظهر أبدا أي دليل على اهتمامه باحتلال أوكرانيا.

■ **يبدو لي أنه إذا أراد بوتين إعادة أي شيء، فإن الإمبراطورية الروسية هي التي سبقت الاتحاد السوفيتي. يبدو أنه ينتقد الاتحاد السوفيتي بشدة، أليس كذلك؟**

- لا أعرف ما إذا كان ينتقد.

■ **قال بوتين ذلك في مقاله الكبير الذي كتبه العام الماضي[1](*)، وقاله أيضا في خطاب ألقاه مؤخرًا، حيث القى بوتين اللوم بشكل أساسي على السياسات السوفيتية التي سمحت بدرجة من الحكم الذاتي للجمهوريات السوفيتية، مثل أوكرانيا.**

- لكنه قال أيضا، كما قـرأت لكم من قبل: «من لا يفتقد الاتحاد السوفيتي فليس له قلب». هذا يتعارض إلى حد ما مع ما قلته للتو. أعني، إنه في الواقع يقول: إنه يفتقد الاتحاد السوفيتي، أليس كذلك؟ هذا ما يقوله. ما نتحدث عنه هنا هو سياسة بوتين الخارجية. السؤال الذي يجب أن تطرحه على نفسك هو ما إذا كنت تعتقد: أن هذا البلد لديه القدرة على القيام بذلك أم لا. أنت تدرك أن روسيا لديها إجمالي ناتج محلي أصغر من تكساس.

■ تحاول البلدان القيام بأشياء بالرغم من إنها لا تمتلك القدرات اللازمة لها طوال الوقت. هل يمكن أن تقول لي: «من كان يعتقد أن أمريكا يمكن أن تجعل عناصر القوة العراقية أن تعمل بسرعة بعد الاحتلال؟ لدينا كل هذه المشاكل في أمريكا». وكنت على صواب. لكننا ما زلنا نعتقد أنه يمكننا القيام بذلك، وما زلنا نحاول القيام به، وفشلنا، أليس كذلك؟ لم تستطع أمريكا أن تفعل ما أرادته خلال حرب فيتنام، وأنا متأكد من أنك ستقول إن هذا سبب لعدم خوض هذه الحروب المختلفة - وأنا أتفق معك - لكن هذا لا يعني أننا كنا على صواب أو عقلانيين بشأن قدراتنا.

- أنا أتحدث عن القوة الكامنة لروسيا- مقدار القوة الاقتصادية التي تمتلكها. اذ إن القوة العسكرية مبنية على القوة الاقتصادية. أنت بحاجة إلى أساس اقتصادي لبناء جيش قوي حقا لتكون قادر على احتلال دول مثل أوكرانيا ودول البلطيق وإعادة إنشاء الاتحاد السوفيتي السابق أو إعادة إنشاء الإمبراطورية السوفيتية السابقة في أوروبا الشرقية، فهذا سيتطلب جيشا هائلا، وسيتطلب كذلك أساسا اقتصاديا لا تمتلكه روسيا المعاصرة ولا تقترب من امتلاكه. لايوجد سبب للتخوف من أن تكون روسيا مهيمنة إقليميا في أوروبا. روسيا ليست تهديدا خطيرا للولايات المتحدة. نحن نواجه تهديدا خطيرا في النظام الدولي. نحن نواجه منافسًا نظيرا، وهي الصين، في الوقت الذي تعمل سياستنا في أوروبا الشرقية على تقويض قدرتنا على التعامل مع أخطر تهديد نواجهه اليوم.

■ ما رأيك كيف ينبغي أن تكون السياسية الامريكية تجاه أوكرانيا الآن، وما الذي يقوض سياستنا تجاه الصين وأنت قلق بشأنه؟

- أولا/ يجب أن ننطلق من أوروبا للتعامل مع الصين بطريقة غير مسبوقة تشبه الليزر، أي التركيز على المحصلة النهائية. ثانيا/ يجب أن نعمل ساعات إضافية لخلق علاقات ودية مع الروس. الروس جزء من تحالفنا المتوازن ضد الصين. إذا كنت تعيش في عالم توجد فيه ثلاث قوى عظمى -الصين وروسيا والولايات المتحدة- وإحدى تلك القوى العظمى -الصين- وهي منافس نظير، فماذا تريد أن تفعله إذا كنت أنت الولايات المتحدة؟ أن تجعل روسيا بجانبك لموازنة الصين. ولكن بدلاً من ذلك، قمنا عبر سياساتنا الحمقاء في أوروبا الشرقية بدفع الروس إلى أحضان الصينيين. هذا انتهاك لتوازن القوى السياسي.

■ لقد أعدت قراءة مقالتك عن «اللوبي الإسرائيلي» في مجلة لندن لعرض الكتب (London Review of Books)، التي نشرت في العام 2006. اذ كنت

IRAQ COPY

تتحدث عن القضية الفلسطينية، وقلت شيئًا أتفق معه كثيرا، وهو: «هناك بُعد أخلاقي في القضية الفلسطينية. وبفضل «اللوبي الإسرائيلي» أصبحت الولايات المتحدة الدولة الداعمة بحكم الأمر الواقع للاحتلال «الإسرائيلي» للأراضي المحتلة، مما يجعلها متواطئة في الجرائم التي تُرتكب ضد الفلسطينيين». لقد سُررت لقراءة ذلك لأنني أعلم أنك تفكر في نفسك كرجل عجوز قاسٍ قاسٍ لا يتحدث عن الأخلاق، لكن بدا لي أنك تقترح أن هناك بُعدا أخلاقيا هنا. لدي فضول لمعرفة ما هو رأيك، إن وجدت بعدا أخلاقيا لما يحدث في أوكرانيا الآن.

- أعتقد أن هناك بعدا استراتيجيا وأخلاقيا متضمنا في كل قضية تقريبا في السياسة الدولية. أعتقد أن هذه الأبعاد الأخلاقية والاستراتيجية تتماشى أحيانا مع بعضها البعض. بمعنى آخر، إذا كنت تقاتل ضد ألمانيا النازية من العام 1941 إلى العام 1945، فأنت تعرف بقية القصة. هناك مناسبات أخرى تشير فيها هذه الأسهم الى اتجاهين متعاكسين، حيث يكون القيام بما هو صحيح استراتيجيا أمرا خاطئا من الناحية الأخلاقية. أعتقد أنه إذا انضممت إلى التحالف مع الاتحاد السوفيتي لمحاربة ألمانيا النازية، فهذه سياسة حكيمة من الناحية الاستراتيجية، لكنها سياسة خاطئة أخلاقيا. لكنك تفعل ذلك لأنه ليس لديك خيار لأسباب استراتيجية. بعبارة أخرى: عندما يصل الموقف بك الى نقطة حرجة ويجب عليك اتخاذ قرارٍ ما، فإن الاعتبارات الاستراتيجية تطغى على الاعتبارات الأخلاقية. في العالم المثالي، سيكون من الرائع أن يكونوا الأوكرانيون أحرارا في اختيار نظامهم السياسي واختيار سياستهم الخارجية. لكن في العالم الحقيقي، هذا غير ممكن. لدى الأوكرانيين مصلحة راسخة في إيلاء اهتمام جاد لما يريده الروس منهم. إنهم يخاطرون بشدة إذا أبعدوا الروس بطريقة أساسية. إذا اعتقدت روسيا أن أوكرانيا تمثل تهديدا وجوديا لها؛ لأنها متحالفة مع الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا الغربية، فسيؤدي ذلك إلى قدر هائل من الضرر لأوكرانيا. هذا بالطبع هو بالضبط ما يحدث الآن في أوكرانيا. لذا فإن حجتي هي: تتمثل الاستراتيجية الحكيمة لأوكرانيا في قطع علاقاتها الوثيقة مع الغرب، وخاصة مع الولايات المتحدة، والعمل على محاولة استيعاب الروس. لو لم يكن هناك قرار بتحريك الناتو شرقا ليشمل أوكرانيا، فستكون كل من شبه جزيرة القرم وإقليم الدونباس جزءا من أوكرانيا اليوم، ولن تكون هناك حرب في أوكرانيا.

■ هذه النصيحة تبدو غير قابلة للتصديق بعض الشيء الآن. هل ما زال هناك متسع من الوقت -رغم ما نراه على الأرض- لأوكرانيا لاسترضاء روسيا بطريقة ما؟

IRAQ COPY

- أعتقد أن هناك احتمالا جادا أن يتمكن الأوكرانيون من التوصل إلى نوع من التسوية المؤقتة مع الروس. والسبب هو أن الروس يكتشفون الآن أن احتلال أوكرانيا ومحاولة إدارة السياسة الأوكرانية سيسبب لهم مشكلة كبيرة.

■ **إذن أنت تقول إن احتلال أوكرانيا سيكون شاقا وصعبا؟**

- بالتأكيد، ولهذا قلت لكم إنني لا أعتقد أن الروس سيحتلون أوكرانيا على المدى الطويل. ولكن، لكي أكون واضحا للغاية، قلت إنهم سيأخذون على الأقل إقليم الدونباس، وآمل ألا يأخذوا المزيد من الجزء الشرقي من أوكرانيا. أعتقد أن الروس أذكياء للغاية بحيث لا يمكنهم التورط في احتلال أوكرانيا.

هامش:

1 يُقصد به مقال الرئيس فلاديمير بوتين الموسوم: حول الوحدة التاريخية للروس والأوكرانيين. والذي نشر في 12 تموز 2021. ينظر:
https://www.prlib.ru/en/article-vladimir-putin-historical-unity-russians-and-ukrainians

مركز غداً لادارة الصراع

- مركز صنع قرار غير ربحي وغير حكومي .

- يعنى بتطوير عملية صناعة القرار في العراق من خلال تطوير الافراد والاساليب والادوات

- يهدف الى رصد كل ما يتعلق بالشأن العراقي في مراكز التفكير العالمية ومراكز صناعة القرار وتقديم البدائل بشأنها.

- يتعامل مع القضايا من باب مصلحة العراق القومية العليا ويقترح تنسيقاً للمصالح مع البلدان الاخرى بما لا يضر بمصلحة العراق.

- يسعى من خلال دبلوماسية موازية الى خلق بيئة تعاون اقليمية لادارة الصراع.

- يساعد الفواعل الداخلية على خلق بيئة حوار مستدامة.

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks